موجز حلقة

# ذنوب الخلوات: أكبر مخاوف الصالحين، مع د. محمود فؤاد

د. محمود فؤاد | فاهم | ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ | يُقرأ في ١٠ دقايق

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-dhunub-alkhalawat

## الخلاصة في سطرين

أكثر ما يؤرق من يسلك طريق الله: أن يكون صالحًا أمام الناس، فإذا خلا بنفسه وقع. يضع د. محمود فؤاد للمشكلة خريطة كاملة: تعريف ذنوب الخلوات (حيث لا يراك أحد **أو لا يعرفك أحد**)، والفرق الفاصل بين **«التطبيع مع الشيطان» والمقاومة**، ثم أخطرها: أنها أصل الانتكاسات وسوء الخاتمة. والعلاج على طبقتين: معرفي يشعل الدافع (معرفة الله بأسمائه، ورؤية المعصية على حقيقتها)، وعملي مفصّل على **مراحل الذنب الأربع في القلب**، من النكتة السوداء الأولى إلى التحجر، ولكل مرحلة دواؤها. ويختم ببروتوكول ما بعد السقطة: قم فورًا، فالضربة التي لا تقتلك في هذه الحرب تقويك.

## الأفكار الرئيسية

### ١. التعريف أوسع مما تظن: حيث لا يراك أحد أو لا يعرفك أحد ‹ 5:36

ذنوب الخلوات ليست ما يُفعل خلف باب مغلق فقط: هي أيضًا ما تفعله **حيث لا يعرفك أحد** (سفر، مدينة غريبة، رفقة لا تعرفك)، وتشمل **الاستهتار بالفرائض في الخلوة**: يتنافس على الصف الأول أمام الناس، والمسجد تحت بيته لا يصليه، ويهجر القرآن شهورًا. وتدخل فيها الرشوة والاختلاس.

---

### ٢. الفرق الفاصل: التطبيع مع الشيطان أم المقاومة؟ ‹ 8:19

يقابل الشيخ بين حديثين: أهل حديث ثوبان **«إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»**: تكرار بلا توبة، تطبيع كامل مع الشيطان. وأهل «الفينة بعد الفينة»: يقعون نادرًا، بنسيان أو غلبة شهوة، ثم يتوبون توبة كثيرة («توّابًا» صيغة مبالغة). المطلوب ليس العصمة، بل **الانتقال من محور التطبيع إلى محور المقاومة**.

---

### ٣. لماذا هي أخطر الذنوب: رأس المال يضيع ‹ 10:43

صاحبها يأتي يوم القيامة **بحسنات كجبال تهامة فتُجعل هباء منثورًا**. وفيها خدش للتوحيد: تقديم نظر الناس على نظر الله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٨). وينقل عن ابن الجوزي: أقوام أهملوا نظر الحق إليهم في الخلوات، **فمحا محاسن ذكرهم في الجلوات**.

---

### ٤. رصيد الستر ينفد: أصل الانتكاسات وسوء الخاتمة ‹ 13:38

ينقل الشيخ إجماع العارفين بالله: **ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات**. ولكل عبد «رصيد ستر» عند الله يستنزفه بالإصرار، وينقل عن ابن رجب: قد يخفي الإنسان ما لا يرضاه الله **فيُظهره الله ولو بعد حين**، وأن خاتمة السوء تكون بسبب **دسيسة باطنة** لا يطلع عليها الناس، تخون صاحبها أحوج ما يكون إليها عند الاحتضار.

---

### ٥. الأسباب الإيمانية: الغفلة عن الآخرة وبطء المروحة ‹ 17:40

أول الأسباب: الغفلة عن الآخرة، والفرق بين **الإيمان بها وكثرة استحضارها**: مشهد واحد مستحضَر (الصراط، القبر، الحوض) يكفي لصلاح الحال. والثاني قلة الطاعات، وتشبيهه بليغ: **القلب مروحة، ما دامت تدور بسرعة الطاعات لا يقترب منها شيء**، فإذا تباطأت دخلها كل شيء.

---

### ٦. السبب النفسي: الضغط الذي يبحث عن تنفيس ‹ 22:24

نمط يراه الشيخ كثيرًا: امتحانات، خناقة مع الأب أو الزوجة، ثم سقوط في الذنب «لأفك عن نفسي». والنبي ﷺ وضع القاعدة: **«لكل عمل شِرّة ولكل شِرّة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح» (رواه أحمد وهو حديث صحيح)**: نفّس عن ضغطك بالمباح: رياضة، طعام، شراء، لا بمجالس الغيبة ولا بالمعصية.

---

### ٧. عابد السبعين سنة وميزان الرغيف ‹ 23:44

يحكي الشيخ قصة عابد بني إسرائيل: سبعون سنة عبادة، ثم نزل فزنى سبعة أيام، ثم أفاق وهام على وجهه تائبًا، وتصدق برغيفه الوحيد، فلما وُزنت أعماله **رجحت السبعون بالسبعة، ثم جاء الرغيف فأثقل الميزان**. الدرس المزدوج: الذنب يأكل أعمارًا من العبادة، وباب الرحمة يفتحه عمل يسير صادق.

---

### ٨. أخطر الأسباب المعرفية: «حبيت أجرب» ومغالطة «باظت باظت» ‹ 27:47

الفضول («الموضوع تحت السيطرة») بابه الحديث: **«ويلك، لا تفتحه، إنك إن تفتحه تلجه» (من حديث النواس بن سمعان، رواه أحمد والترمذي وهو حديث صحيح)**. وأخطر منه منطق «ما دام وقعت في الكبير فلا معنى للامتناع عن الصغير»، وردّ الشيخ: **هذا بالضبط ما يريده الشيطان منك**: أن يوصلك إلى أن كل شيء «باظ» فلا يعود للمقاومة معنى.

---

### ٩. العلاج يبدأ معرفيًا: معرفة تحرق الشهوات ‹ 34:28

قبل أي خطوات عملية، الدافع: معرفة الله بأسمائه وصفاته، وينقل عن الحكيم الترمذي: **«معرفة الله إذا نازلت قلب العبد أحرقت فيه مواطن الشهوات»**. أسماء العظمة (الرقيب، الحسيب، البصير) تثمر خشية: خوفًا مقرونًا بعلم، وأسماء الإنعام (الودود، الرزاق، الكريم) تثمر محبة، **فالحب ينبت على حافات المنن**.

---

### ١٠. اعرف ماذا تخسر: مكانتك التي لا تعرفها ‹ 38:31

مطالعة الوعد: الله خلق آدم بيده وأسجد له ملائكته وخلق له كل شيء، فالعاصي كابن ملك بُنيت له مدينة **فمُسحت ذاكرته وصار حارس أمن فيها**. والقاعدة من قصة داود: **لما لانت له نفسه ألان الله له الحديد**: من انتصر على نفسه لانت له الدنيا.

---

### ١١. عقوبات تفهمها لو ربطت الأحداث: رسائل المِلك ‹ 45:57

من الآثار الدنيوية: حرمان الرزق، وتعسر الأمور المتتابع، وفساد الرأي في القرارات، ووهن البدن، و**وحشة داخل البيت وعقوق غير مبرر من الأبناء**. المشكلة أن أكثر الناس **لا يربط الأحداث فلا يفهم رسائل المِلك له**: انظر ماذا كان حالك حين كنت مستقيمًا، وماذا صار حين دخلت هذه السكة.

---

### ١٢. سمِّ المعصية باسمها الشرعي: قاذورات ‹ 58:45

الشيطان يقدم المعصية مزيّنة «شيك»، والشرع يسميها **الفواحش** وسماها النبي ﷺ **القاذورات**: «من ابتُلي من هذه القاذورات بشيء فليستتر بستر الله» (صححه الألباني في صحيح الجامع). جزء من العلاج أن ترى الذنب على حقيقته: **متعة مزيفة ودوبامين مغشوش**، وأن تكرهه من داخلك حتى وأنت تقع فيه.

---

### ١٣. إنها حرب بلا هدنة: قصة أحمد بن حنبل عند الموت ‹ 1:00:45

الحرب مع الشيطان من الصرخة الأولى إلى خروج الروح، ولا هدنة فيها. حتى الإمام أحمد وهو يحتضر سمعوه يقول «لا.. لا»، فلما أفاق فسّر: **الشيطان يقول لي: فُتَّني يا أحمد، فأقول: لا، حتى تخرج روحي**. فادخلها بنفسية المحارب: قد تخسر جولات، والعبرة بالخواتيم.

---

### ١٤. فلسفة الاستعاذة: عجز وحضور وفرار ‹ 1:06:10

الاستعاذة ليست كلمة تقال بل إعلان ثلاثي: **عجز** (أتبرأ من حولي وقوتي)، و**حضور** (الذاكر كمن دخل حصنًا حصينًا من عدوه، فلا تفتح الشباك لتحاور الشيطان الواقف بالخارج)، و**فرار**: ولذلك جاءت «قل هو الله أحد» قبل المعوذتين: **أستعيذ بالأحد من كل أحد**.

---

### ١٥. كآبة ما بعد الذنب: سخونية إنذار لا مرض ‹ 1:14:52

في مرحلة التكرار، الألم والاختناق بعد الذنب **ظاهرة صحية: الفطرة ترسل حرارة إنذار**. الخطأ تحويلها لجلد ذات يوصل لليأس وترك المسجد والصحبة، والصواب تحويل نفس الطاقة إلى **انكسار بين يدي الله وتوبة**، مع كسر العزلة فورًا: العودة للبيئة الإيمانية طيارة توصلك في ساعتين بدل قافلة ثلاثة شهور.

---

### ١٦. سورة مريم: صناعة الكمالات في مجتمع فاسد ‹ 1:18:13

لماذا نقرأ قصص زكريا ويحيى ومريم؟ لأن بيئتهم أشبه بزماننا: **مجتمع تعم فيه المعاصي وتُنتهك المحارم**، ومع ذلك خرج منه أطهر البشر، لأن زكريا صنع وسط الفساد **بيئة إيمانية صغيرة** تتخاصم على كفالة مريم. الرسالة: لا تنتظر صلاح المجتمع كله، ابنِ جيبك الإيماني الصغير.

---

### ١٧. المرحلة الثالثة: قلب تحجّر لا تنفع معه المواعظ ‹ 1:23:36

حين يتكرر الذنب حتى تصمت الفطرة، يدخل القلب طور التأقلم: **كوب انقلب فلا يدخله ماء الموعظة**. العلاج يتغير: صدمات وعظية (زيارة قبور، محتضر، مريض من نفس سنك)، و**الاستعانة بصديق يأخذ بيدك**، وسماع القرآن بدل قراءته لأنه لن يقدر عليها، ولا بأس بمركز علاج إدمان متخصص. والمقارنة الفاصلة: أبو طالب أضاعته صحبة السوء في اللحظة الأخيرة، وأبو سفيان أنقذه ملازمة العباس له حتى أسلم.

---

### ١٨. بروتوكول ما بعد السقطة: الضربة التي لا تقتلك ‹ 1:45:04

اتفاق يخرج به المستمع: لو وقعت بعد كل هذا: **إيقاف فوري، استغفار، ثم قُم فورًا كجندي ضُرب في معركة ولم يمت**. وأتبعها حسنة: «أتبع السيئة الحسنة تمحها» (رواه الترمذي وقال حسن)، وثق أن الله يفرح بتوبتك **كل مرة** لا أول مرة فقط، حتى يكون الشيطان هو المحسور.

---

### ١٩. بعد التوبة: طاعة سر بقدر معصية السر ‹ 1:48:26

الثبات له سر: **كما كانت لك معصية سر فلتكن لك طاعة سر**: صدقة خفية وأوراد لا يعلمها أحد، فعبادات الخفاء أعظم أسباب الثبات. ولا تتكبر: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ [التوبة: ١١٨]: الله تاب عليك أولًا. وانظر للعصاة بعين الشفقة: **نصيحة بلا فضيحة**، فقد كنت مكانهم. واطمع بلا حدود: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

---

## الإطار المركزي: مراحل الذنب الأربع في القلب، ولكل مرحلة علاجها

### ٠. الفتنة تُعرض ولم تقع بعد

الوقاية الفورية: استعاذة (عجز وحضور وفرار)، قطع الاسترسال «ولينته»، هروب فوري من مكان الفتنة (اترك الموبايل واجلس مع أهلك: اللحظة تمر)، واستحضار ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

### ١. السقطة الأولى: نكتة سوداء

العلاج سهل هنا: نزعٌ واستغفار وتوبة، فيُصقل القلب وتُمحى النقطة. لا تهوّن ولا تؤجل.

### ٢. التكرار مع بقاء الألم: القلب المربادّ

الفطرة ما زالت ترسل إنذارًا. حوّل كآبة ما بعد الذنب إلى انكسار لا جلد ذات، اكسر العزلة وعد للبيئة الإيمانية، والزم أذكار الصباح والمساء: «اللهم عافني في بدني وسمعي وبصري» معافاة من الذنوب أيضًا.

### ٣. التأقلم والتحجر: الكوب المقلوب

المواعظ لا تدخل. العلاج صدمات وعظية (قبور، محتضرون، مرضى)، وصديق أو شيخ يأخذ بيدك (جالِس تجانِس)، وسماع القرآن بدل قراءته، ومركز علاج متخصص عند الإدمان.

### ٤. موت القلب والمجاهرة

صار يفتخر بالذنب ويدعو إليه. هنا دور المصلحين حوله: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ بالقرآن وطول النفس، فمن أمثاله أسلم عكرمة وصفوان وخالد بعد طول مجاهدة، وإلا غرق أهل السفينة جميعًا.

## خطوات تطبّقها

- ✓ شخّص مرحلتك الليلة بصدق: نكتة أولى، ألم يتكرر، تحجر، أم مجاهرة؟ فالعلاج يختلف بالمرحلة
- ✓ عند عرض الفتنة: استعذ ولا تفاوض، واترك المكان أو الجهاز فورًا: اللحظة تمر إن لم تبقَ معها
- ✓ أدر مروحة قلبك: ورد قرآن وأذكار صباح ومساء يومية، فالقلب المشغول بالطاعة لا يقترب منه شيء
- ✓ نفّس عن ضغوطك بالمباح المخطط له مسبقًا (رياضة، خروجة، طعام) لا بما يهدم
- ✓ اجعل لكل ذنب ثمنًا محددًا سلفًا: صدقة مؤلمة، صيام، اعتكاف، حتى تشح النفس فتترك الذنب
- ✓ حاسب نفسك محاسبة الشريك الشحيح: كل يوم خير من كل أسبوع، وكل أسبوع خير من كل شهر
- ✓ اصنع طاعة سر واحدة لا يعلمها أحد وداوم عليها: عبادات الخفاء أعظم أسباب الثبات
- ✓ احمِ سمع أطفالك وأبصارهم: لا موبايل بلا رقابة، فالقصص التي يراها الشيخ تبدأ من الصف الرابع

## اقتباسات تستحق الحفظ

«يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضًا، فيجعلها الله هباءً منثورًا... أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.»

— النبي ﷺ

«رأيت أقوامًا من المنتسبين إلى العلم أهملوا نظر الحق عز وجل إليهم في الخلوات، فمحا محاسن ذكرهم في الجلوات: فكانوا موجودين كالمعدومين.»

— ابن الجوزي

«القلب مروحة: ما دامت تدور بالطاعات لا يقترب منها شيء.»

— د. محمود فؤاد

«معرفة الله إذا نازلت قلب العبد أحرقت فيه مواطن الشهوات.»

— الحكيم الترمذي

«فتح الأبواب المغلقة ليس بطرقها بالقوة، بل بالرجوع إلى من بيده مفاتيح هذه الأبواب.»

— د. محمود فؤاد

«أجمع العارفون بالله على أن ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، وأن عبادات الخفاء من أعظم أسباب الثبات.»

— ابن القيم

## مذكور في الحلقة

**الآيات الواردة** · بالرسم العثماني، ومواضعها مثبتة بجوارها في الخلاصة

**الأحاديث الواردة** · مذكورة بمصادرها ودرجاتها في مواضعها من الخلاصة

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-dhunub-alkhalawat